دائرة ثقافة الأطفال

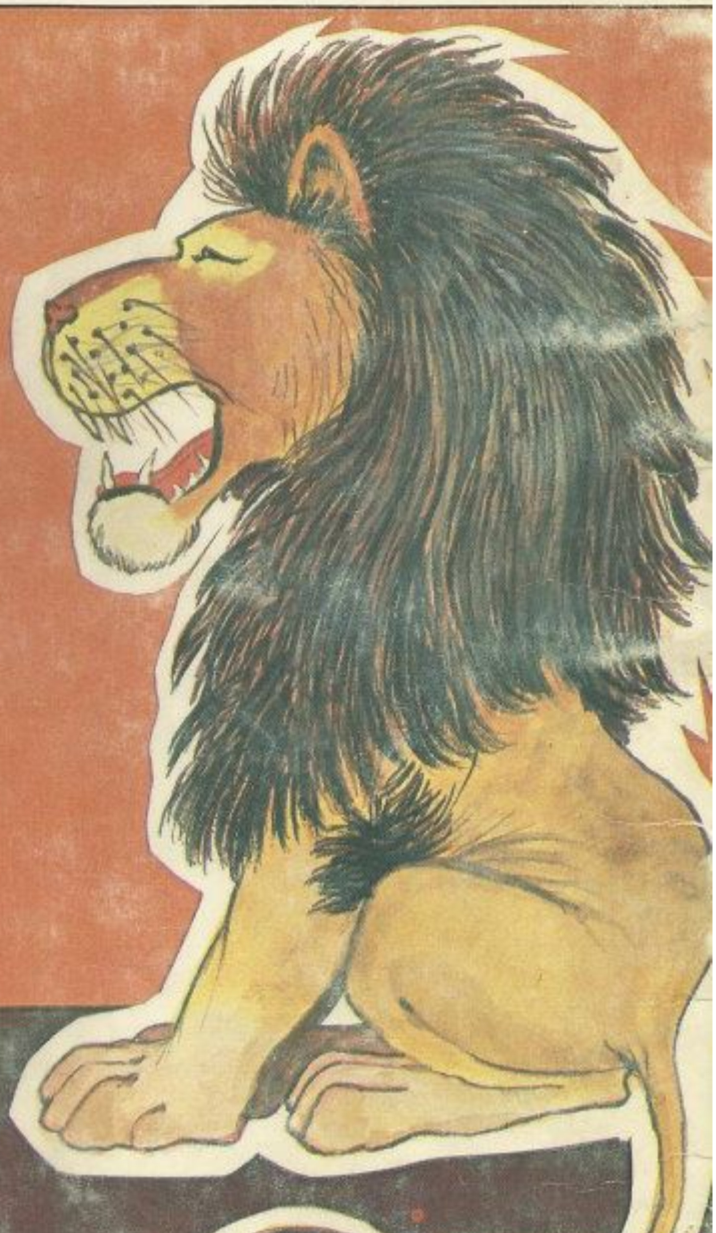
عِندَما تتكلم الحيَوانات

٦

حكايات شعبية

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل





دائرة ثقافة الأطفال

الاسم: تمار صبيح محيسن

الصف: السادس

الشعبة: ب

المدرسة: التحالف الابتدائية للبنين

المادة: قصة عندما تتكلم الحيوانات

التوقيع

[illegible]

عِندَما تتكلم الحيَوانات

– مكتبة الطفل –
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

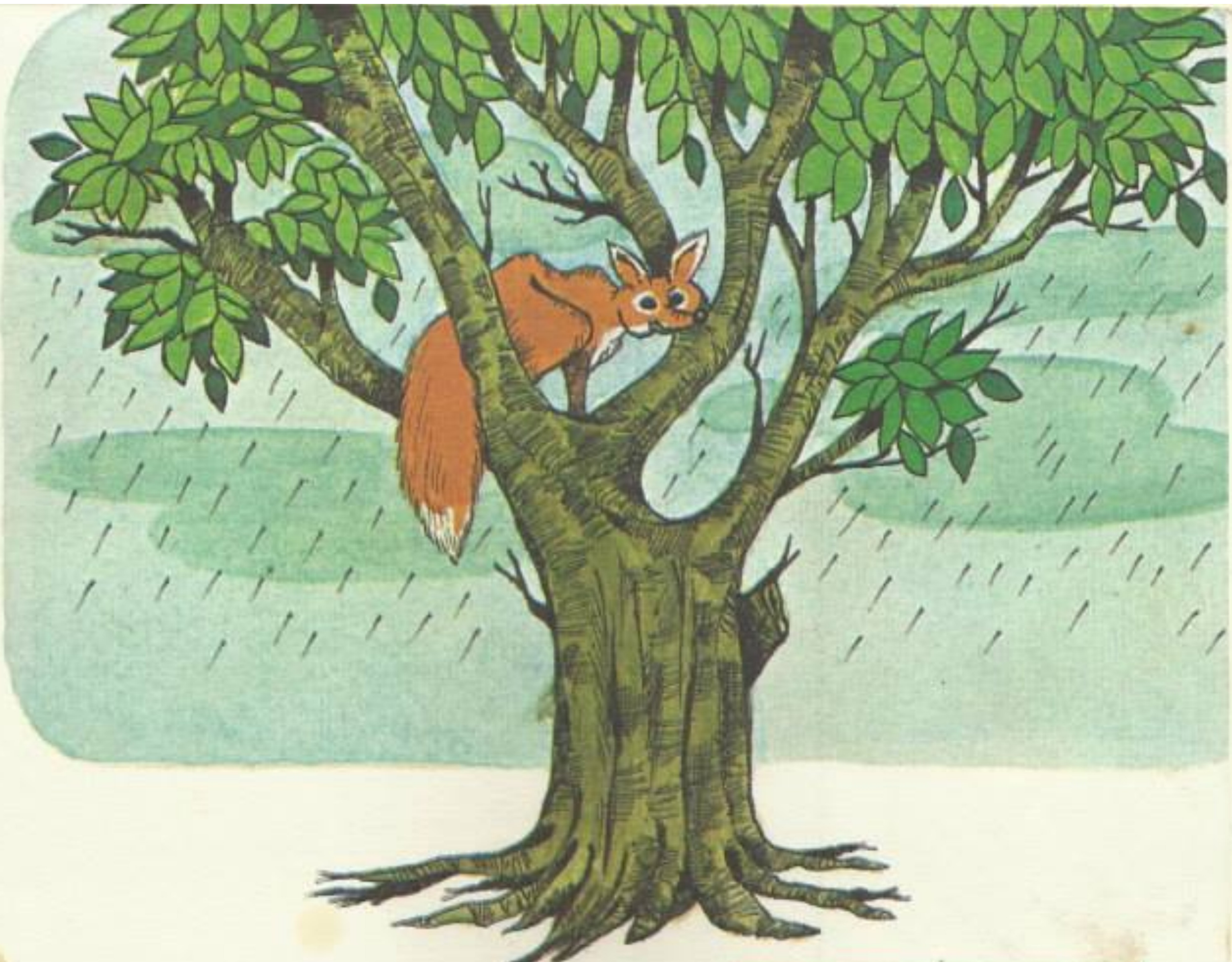
حكايات شعبية

٦

عِندَما تتكلم الحيَوانات

اعداد : منى محمد علي
داود سلوم
رسوم : مصدق الحبيب
تصميم : خليل الواسطي





العدوّ غدّار

أمطَرَت السماءُ كثيراً ، فصعدَ الثعلبُ إلى أعلى الشجرةِ واختفى بين أغصانِها من المطر . . . واستمرَّ المطرُ يسقطُ عدَّةَ أيامٍ حتى تكوَّنَ سَيْلٌ عالٍ من كثرةِ الأمطارِ ، فحملَ الشجرةَ والثعلبُ مُعَلَّقٌ بها حتى رماها في أرضٍ بعيدة عن بلدِ الثعالب . فرأى الثعلبُ نفسَهُ قريباً من جبلٍ عالٍ مُغَطّى بالأشجارِ تسكنُه الطيورُ الكبيرة .

وبقيَ الثعلبُ مختبئاً خوفاً من تلك الطيور حتى رآهُ ملكُ الطيور فقال له : من أنتَ ؟ وما تصنعُ هنا ؟ وما عَمَلُكَ ؟

فأجابَ الثعلبُ : إني حيوانٌ غريب ، حَمَلَني السَّيْلُ إلى بلدِكم ، وإني لا أعرفُ أحداً هنا ألجأُ إليه .

فقال لهُ ملكُ الطيور : هل تُحْسِنُ صَنْعَةً ؟

قال : نعم ، إني خبيرٌ بمعرفة الأثمارِ حينَ تَنْضُجُ ، وأعرفُ كيفَ أحفرُ المَغاراتِ في الأرض كي تحتمي بها الحيواناتُ من الحَرِّ والبَرْدِ .

فقال له ملكُ الطيور : – يمكنكَ أنْ تَشتغلَ عندنا ، تُخبرُنا عن موْعِدِ نُضْجِ الفاكهةِ في أشجار الجبل ، وتحفرُ لعوائلِ الطيور بيوتاً في سُفوحِ الجبل تحتمي بها من الحَرِّ والبرد .

فشكره الثعلبُ وأعلنَ لهُ ولاءَهُ وإخلاصَهُ . ولكنَّ الثعلبَ لم يَتَمَكَّنْ من التَّغلُّبِ على طبيعتِهِ الماكِرَةِ وحُبِّهِ للغَدْرِ . فكانَ يخرجُ في الليلِ إلى تلكَ المَغاراتِ فيأكُلُ مافيها من الطيور مع فِراخِها ثم يدفُنُ ريشَها وعظامَها . وبدأت الطيورُ تفتَقِدُ أصحابَها وجيرانَها ، وذهبوا إلى الملكِ وقالوا له :



– إننا لم نَفقدْ أصحابَنا وجيرانَنا إلاّ بعدَ أنْ حَلَّ هذا الحيوانُ الغريبُ بيننا . ولعله هو الذي يقتُلُهم ويأكُلُهم .

فقال الملكُ : – أخشى أنكم تَحْسِدونَهُ على جِدِّهِ واجتهادِهِ في خِدْمَتِكم ، ألا تَرَون كيفَ عَلَّمَكم سُكنى البيوتِ المحفورةِ وأطْعَمكم الفواكهَ الناضجة ؟

فقالت الطيورُ : – ولكنْ أينَ أصحابُنا وجيرانُنا من الطيور ؟ . ومافائدةُ ما عَلَّمنا إذا كانت النتيجةُ هي أن يقتُلَنا ويأكُلَنا ؟

فقال الملك : سأختبرُ بنفسي هذا الحيوانَ .





وفي الليلِ ذهَب واختفى في إحدى هذه المغارات . وجاءَ الثعلبُ إلى تلك المغارة صُدْفَةً وأمسَكَ بملكِ الطيورِ من رقبتِهِ وأخرَجَه ليأكُلَهُ .

فقال له الملك : إنكَ لم تكنْ مُخلِصاً إذنْ في العَهد الذي أعطَيْتَهُ لي والولاءِ الذي وعدتَني به ؟

فقال الثعلبُ : وكيفَ تُريدُني أنْ أُخلِصَ لكَ وأنا أعيشُ على اللحم ؟ ولكنك أيها الأحمقُ كنتَ قَبلي أنتَ وطيورُكَ تعيشونَ منذُ آلافِ السنين دونَ حاجةٍ إليَّ لأخبركم عن الفاكهة ودونَ حاجةٍ إلى البيوتِ التي أبنيها لكم ، فَسَلَّطتَني عليكَ وعلى طيورِك . فاللومُ عليكَ إذْ وَثِقتَ بمن يعيشُ على لحمِكُم ودمِكم . . . . ثم أكله .



الدخول والخروج

الغَزالُ منَ الحيرانات الجميلةِ التي تعيشُ في الغابات والبيوتِ أيضاً . . تملكُ هذه الحيوانات قواماً رشيقاً جميلاً . . يُقالُ إنَّ أحَدَ الغزلانِ عَطِش مَرَّةً وهو في الغابَةِ . . وأخذ يُفَتِّشُ عن مَوْضِع الماء . . وأخيراً وصلَ الى عينٍ للماءِ صافيةٍ تقعُ في حُفرَةٍ عميقة .

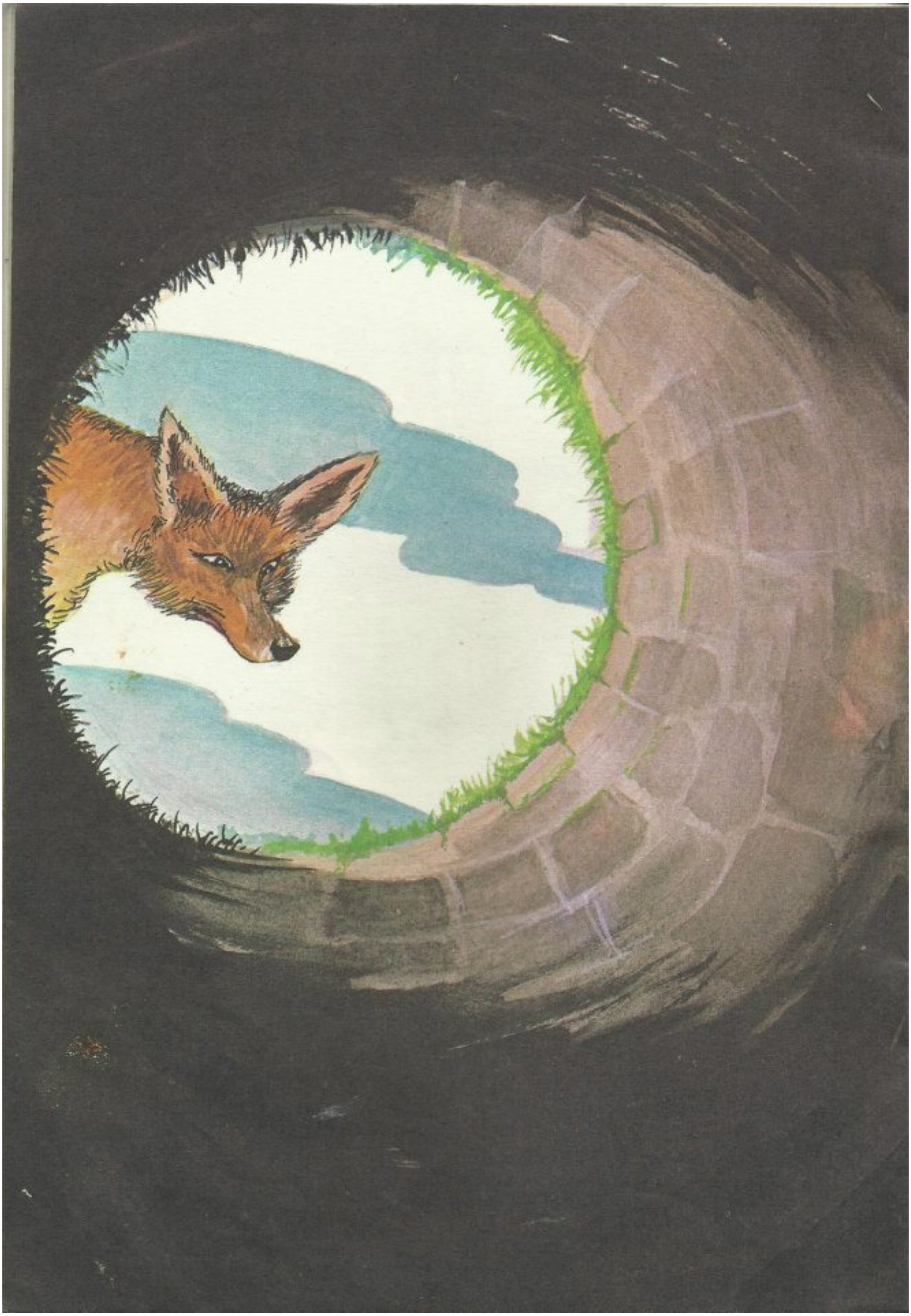
أسرَعَ الغزالُ بالنُّزولِ إلى الحُفْرَةِ ليشربَ الماءَ . . . وأخذَ يشربُ ويشربُ حتى ارتوى عَطَشُهُ . . ولكنْ أتدرونَ ماحدثَ لَهُ بعدَ ذلك ؟!

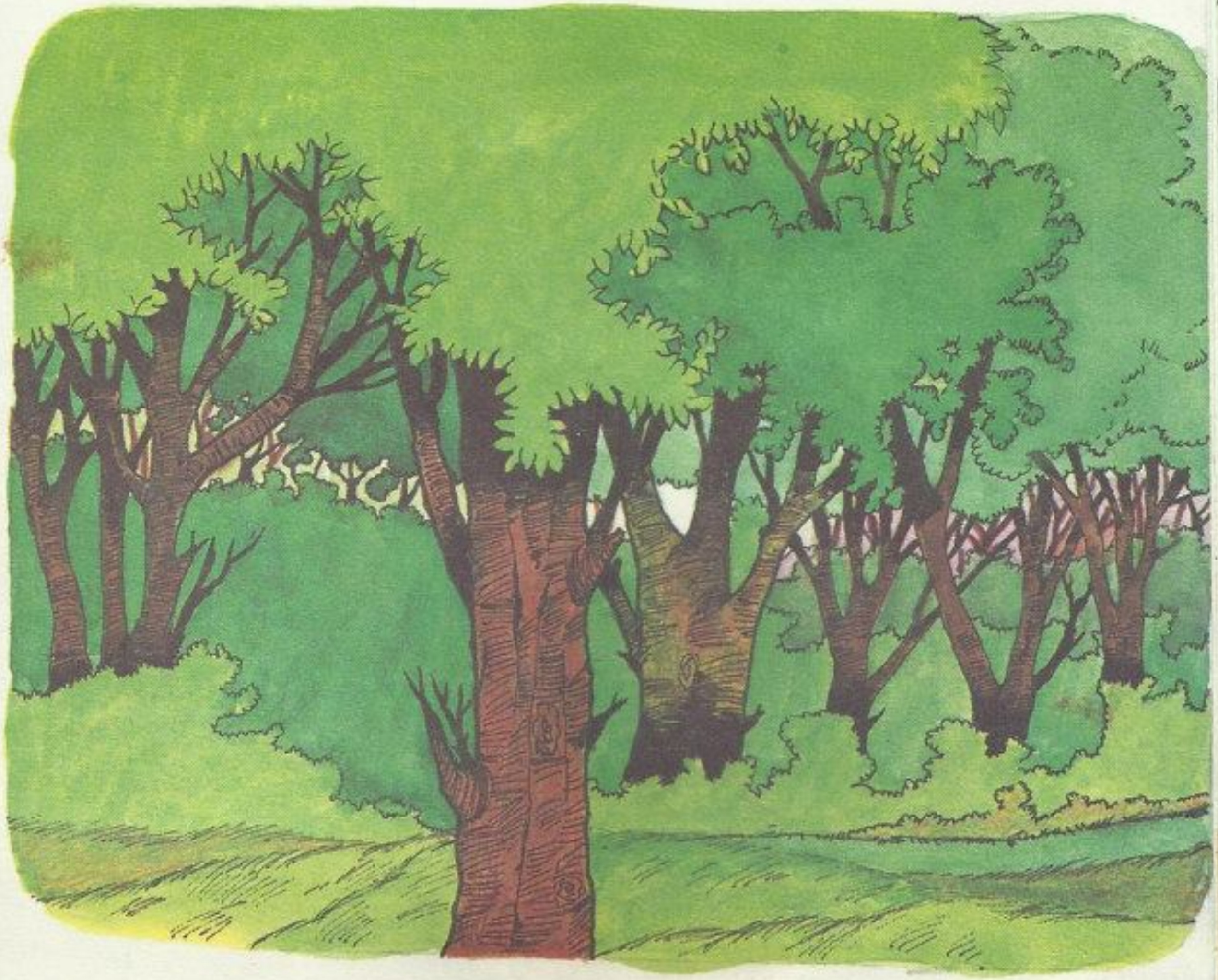
لقد حاولَ هذا الحيوانُ الجميلُ أنْ يصعَدَ من الحُفرَةِ ولكنَّهُ لَمْ يستطعْ ، لقد أصبحَ في وَرْطَةٍ كبيرةٍ لا يستطيعُ التخلُّصَ منها .

وبينما هو في ورطتهِ الكبيرة وحيرته هذه مَرَّ به الثعلبُ ونظرَ إليه . فَرِحَ الغَزالُ حين لاحَ له الثعلبُ لأنه تَصَوَّرَ بأنَّ الثعلبَ سيُساعدُهُ على الخُروج .

صاحَ الغزالُ : أيُّها الثعلبُ ياصديقي ساعدني على الخُروج من الحُفرةِ .

أجابَ الثعلبُ : لا . . لا أساعِدُكِ . . كانَ من الأولى بكَ أنْ تُفكِّرَ في كيفيةِ الخُروجِ من الحُفرَةِ قبل نُزولكَ إليها . . . وتَرَكَهُ في مِحنَتِهِ واتَّجَهَ يَسيرُ في الغابَةِ . . .





الأسد الأعمى

في غابةٍ صغيرةٍ جميلة كانت تعيشُ مجموعةٌ من الأُسود ، تَقتاتُ على الحيوانات الأُخرى الضعيفةِ كالأرانبِ والحميرِ والأبقار وغيرِها من الماشية .

وفي يوم من الأيام ، عَميَ أَحَدُ الأُسود ، وعَجَزَ عن اصطيادِ طَعامِه . فَنَصَحهُ أحَدُهم أنْ يذهبَ إلى الملكِ ويسأَلَهُ أنْ يُعينَهُ على الحياةِ ويُعطيهِ مايقتاتُ به لأنه أعمى وعاجزٌ عن العمل . . وحينَ دخَلَ الأسدُ الأعمى على الملكِ وعرضَ مَطْلَبَهُ أمَرَ الملكُ خازنَهُ أنْ يُعطي

الأسَد الأعمى كلَّ يومٍ قطعةً صغيرةً من اللحم ليأكلَها . . ولما سَمِعَ الأسدُ الأعمى بما سيُعطيه الملكُ قالَ له : – أيها الملكُ العظيمُ لقد كنتُ أصطادُ الوَعْلَ والبَقَرَ ولم تكن تَسُدُّ شَبَعي كما يجب . فكيف تُشْبِعُني هذه القطعةُ الصغيرةُ ؟ !

قال الملكُ : أتَعْلَمُ أيها الأَسدُ الضعيفُ أنَّ مَنْ عاشَ على كَدِّ غيرِهِ واتَّكَلَ على الآخرينَ في كَسْبِ الرِّزْقِ يجبُ أنْ يَقْنَعَ بأيِّ شيءٍ يُقَدَّمُ له ؟

قالَ الأسدُ الأعمى : لقد صَدَقْتَ أيها الملكُ العظيم ، ولا حاجةَ لي بهذه القطعة الصغيرة من اللحم .

قال الملك : «وماذا ستفعلُ إذن ؟» فأجابه الأسدُ الأعمى : سأبحثُ عن رِزقي بنفسي أيها الملك العظيم . . إنَّ الجوعَ عندي خيرٌ من الذُّلِّ ، والكرامةَ خيرٌ من الاتّكالِ والخُنوع . .



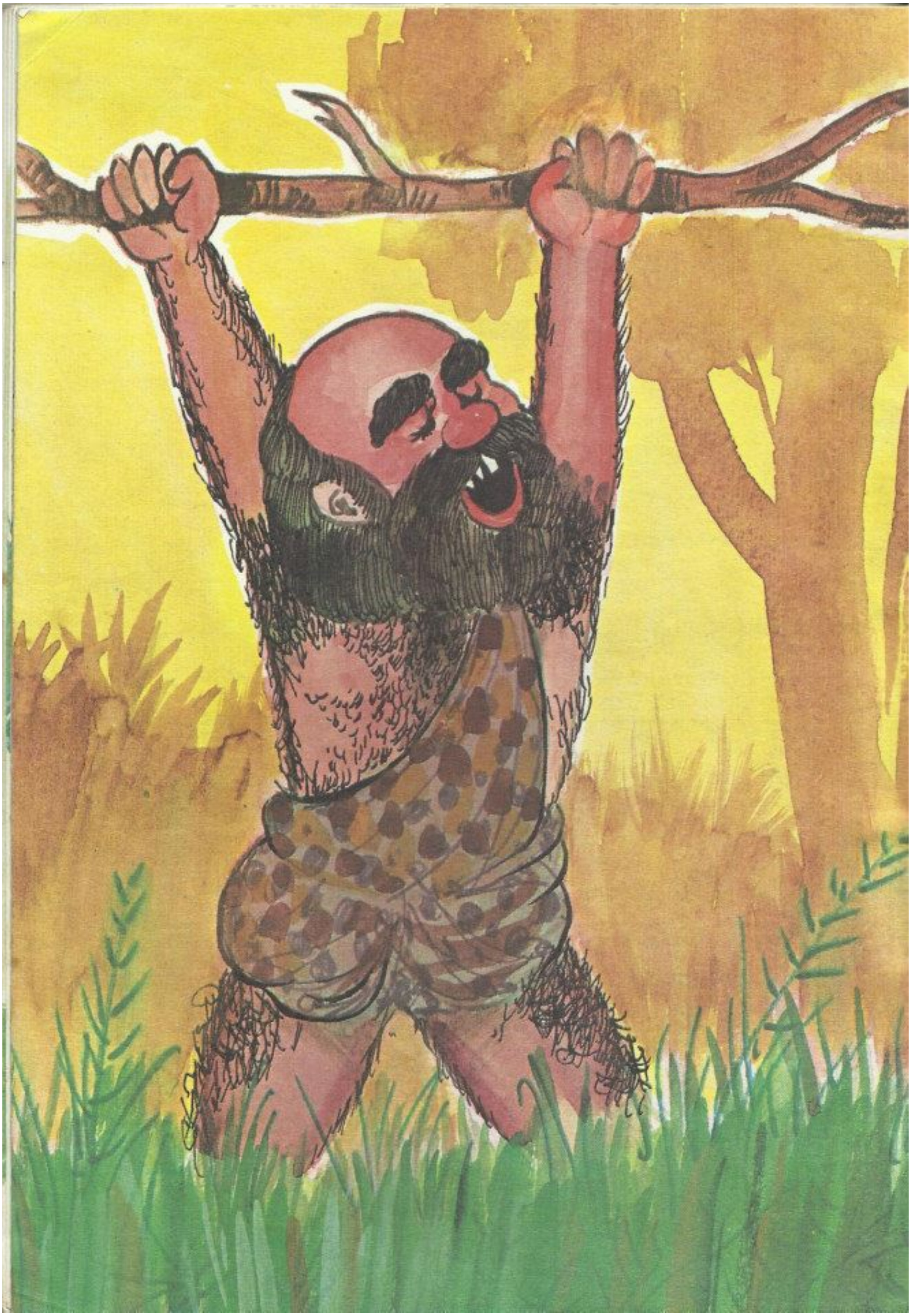


الرجل المدّعي

كانَ يوجدُ في مدينةٍ بابل القديمة رجلٌ يَدَّعي أنه شجاعٌ جداً ، وأنَّ الحيواناتِ كُلَّها تخافُ منه . وكان يقولُ إنهُ «والله إذا رأى الفيلَ فإنه سوف يقتلُهُ بلكْمَةٍ من يده ، وأنهُ يستطيعُ أنْ يركُضَ وراءَ الذئابِ فيُمسكَها من ذيولها ويَضَعَها في الاقفاص» .

وقالَ إنه لا يخافُ من النمر أو الأسد ، وإنه أشجعُ من الملكِ كلكامش وانه أقوى من أنكيدو صديقِ كلكامش .

وفي يومٍ من الأيام سافرَ من بابل إلى مدينةٍ أُخرى لزيارةِ بعضِ أصدقائه ، ومرَّ في





الصحراءِ بين المدينتين .

ماذا تظنون أنه رأى في الصحراءِ ؟

لقد وجدَ الأسدَ نفسَه يقفُ في منتصفِ الطريق فوقفَ بعيداً عنه ، وحينَ تقدَّمَ الأسدُ إليه قال له :

– لقد سمعتُ أنكَ تحكي دائماً عن شجاعتِكَ وأنَّ كُلَّ الحيواناتِ تخافُ منك ؟

لم يُجبِ الشَّخْصُ على كلامِ الأسدِ ، بل استدارَ نحو مدينتهِ بابلَ وركضَ بأسرعَ مايمكنُ من الخوف . وكانَ جسمُهُ يرتجفُ . وفي كلِّ لحظةٍ كان يوشكُ أنْ يسقُطَ على الأرضِ من كثْرَةِ خوْفِهِ .

ضَحِكَ الأسدُ منه : قَهْ ! قَهْ ! قَهْ !

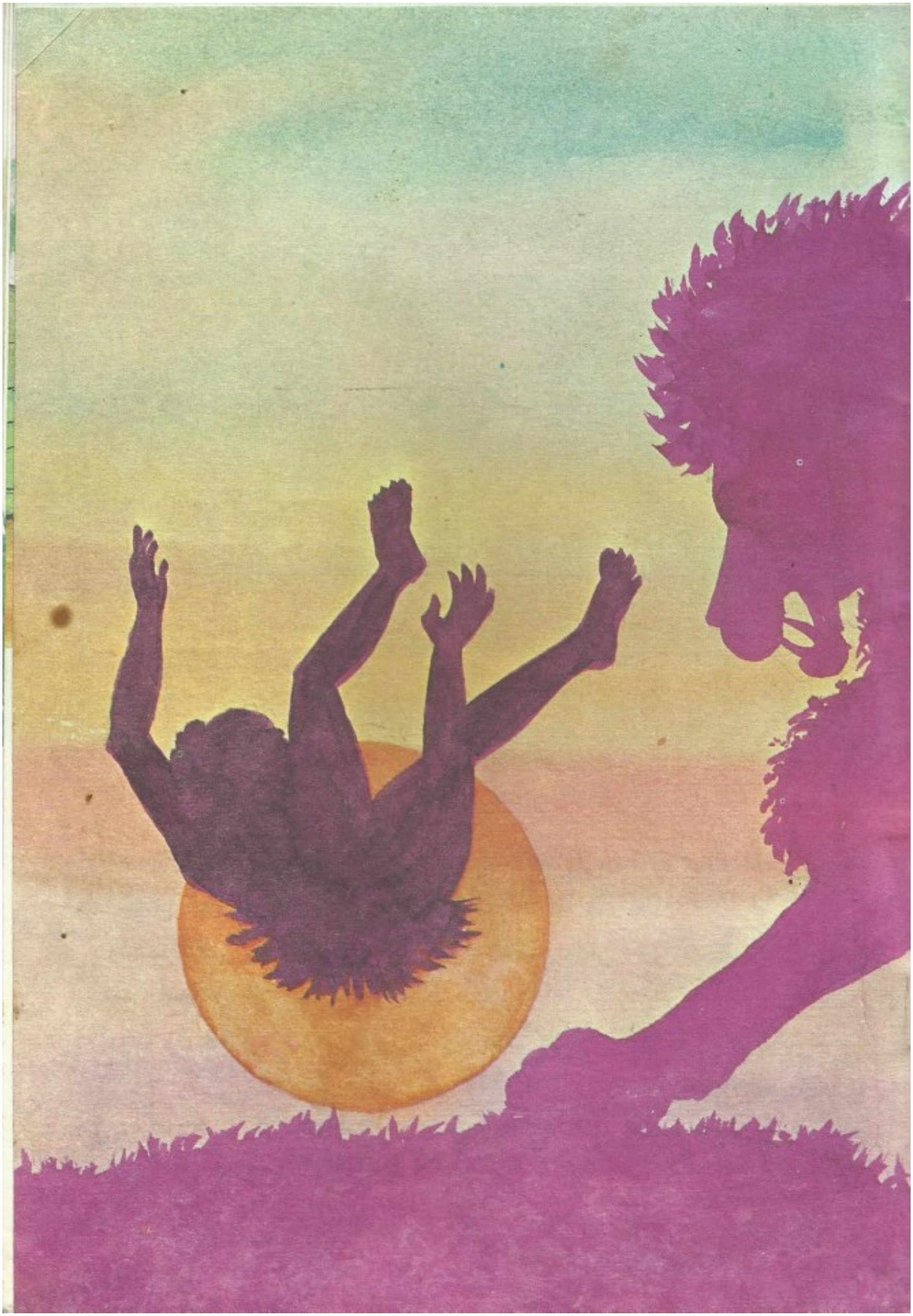
وركضَ الرَّجُلُ وركضَ حتى وَصَلَ الى حائطِ مدينةِ بابل .

وعندَ بابِ المدينةِ كانَ البابليونَ يصنعونَ تماثيلَ للحيواناتِ كي يُجَمِّلوا بها مدينَتَهم .

وحينَ وَصَلَ هذا الرجلُ وهو يركُضُ الى بابِ المدينةِ رأى تمثالَ الأسَدِ . وكانَ يعرفُ أنَّ تمثالَ الأسدِ مصنوعٌ من الحَجَرِ وهو عديمُ الحركة جامدٌ . فجاءَ إلى التمثالِ وتظاهَرَ أمامَ الناسِ بأنَهُ شُجاعٌ لا يخافُ . وَضَرَبَ وجهَ الأسَدِ التمثالِ بيدِه وقال له :

– أيُّها الأَسَدُ لماذا تركتَ أخاكَ يَخْرُجُ وحدَهُ في الصحراءِ ؟ ألا تخافُ عليه منّي ومن شجاعتي ؟

ثم دَخَلَ المدينَةَ وقَرَّرَ ألاّ يتكلَّم عن شجاعَتِهِ كثيراً أمامَ الآخرين خوفَ أن يعرفوا أنه انهزمَ أمامَ الأسدِ في الصحراء .





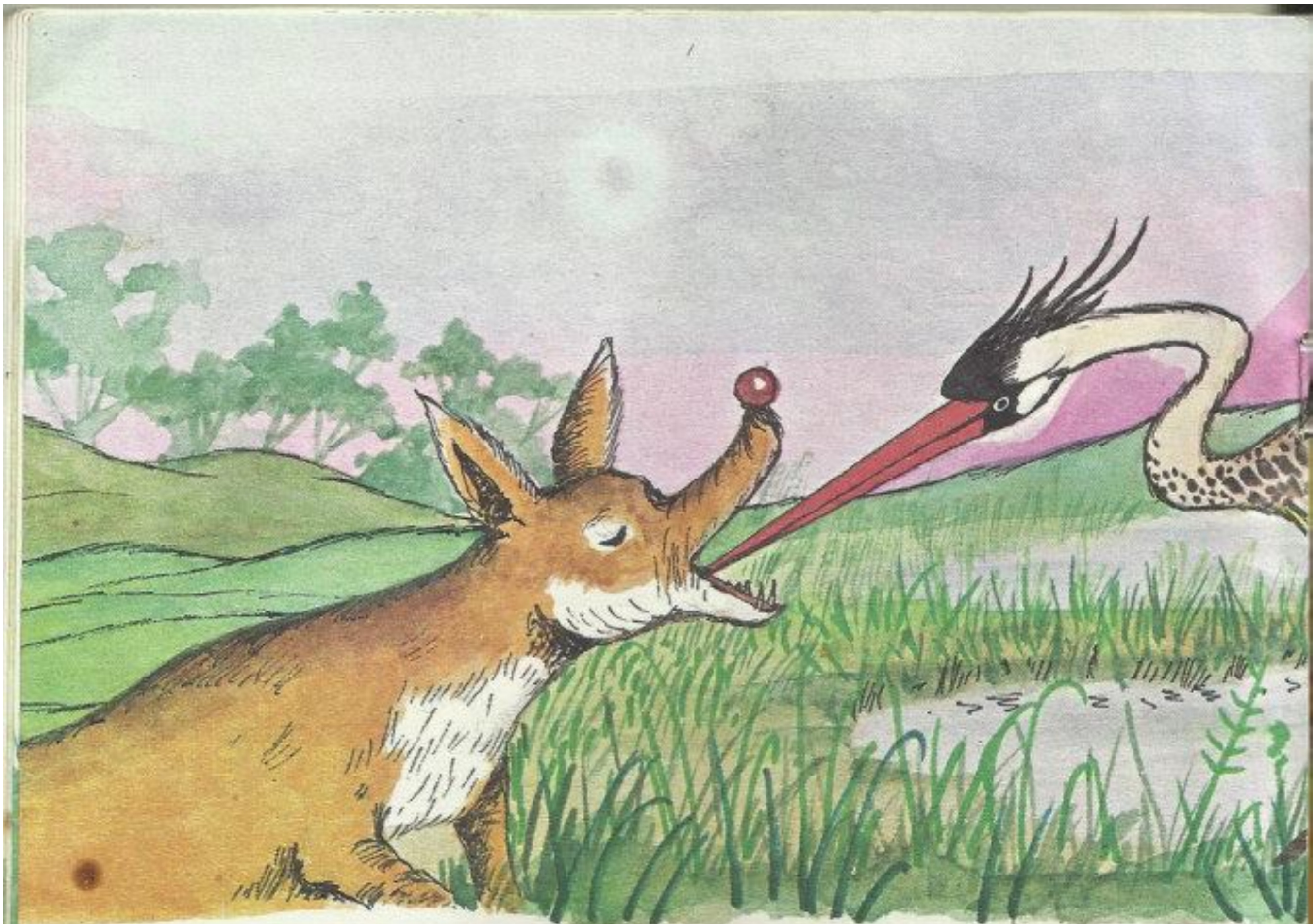
الثعلب والكركي

اصطادَ ثعلبٌ أرنباً وكانَ جائعاً جُوعاً شديداً فأكله بسرعة ، ولم يمضغ اللحمَ والعظامَ جيداً فتعلَّقَ عظمٌ في حَلْقِهِ ولم يتمكَّنْ أنْ يبلعَ طعامَهُ بعدَ ذاك .

وذهبَ الثعلبُ يبحثُ عن حيوانٍ يُخْرِجُ له العظمَ . ولكنَّ الحيواناتِ كلَّها كانت ترفضُ أنْ تَمُدَّ رأسها في فَمِ الثعلبِ خَوْفَ أنْ يأكلَها .

وجاءَ إلى الكُركي ، وهو طائرٌ كبيرٌ وله منقارٌ طويلٌ ورقبته طويلة ، فقال له :

– أيها الكَركي ، ياصديقي العزيز ، إنّي أكادُ اختنقُ وأموتُ من هذا العظمِ الذي في حلقي ، وقد رَفَضَتْ كلُّ الحيواناتِ إخراجَهُ لي ، فاخرِجْهُ أنتَ بمنقارِكَ الطويلِ وسوفَ أدفعُ لك أجرةً على ذلك .



ووافق الكَرْكي على أن يُخْرِجَ العظمَ من حَلْقِ الثعلب وفَتَحَ الثعلبُ فمه إلى أقصى مايستطيع ومَدَّ الكركي منقارَهُ ورأسَهُ في فَمِ الثعلبِ المفتوحِ ثم التقطَ العظمَ بمنقارِه بشدّةٍ وسَحَبَهُ وأخْرَجَهُ من فَمِ الثعلب .

ورمى الكَرْكِي العظمَ على الأرض وقال للثعلب : والآن هاتِ أُجْرَتي !

فضحكَ الثعلبُ وقال : – أيها الأحمق ! ألا تعرفُ بأني ثعلبٌ آكلُ الطيورَ وقد سمحتُ لكَ أن تُدْخِلَ رأسَكَ في فمي وتُخْرِجَهُ سالماً دون أذىً . وتريدُ مني أُجرةً بعدَ كلّ هذا ؟ إذهَبْ وإلا أكلتُك !



عدل الظالم !

قيلَ مرّةً إنَّ قطتينِ سرَقَتا قِطعةً من الجُبْنِ من أحدِ البيوت . ولم تَعرِفا كيف تتقاسما الجُبْنة ، فقرَّرتا أنْ تَذهبا إلى القِرْدِ لِيَقْسِمَها بينهما .

فلمّا وصلتا إلى القردِ قالتا له : أيها القردُ لقد حصلنا على قطعةٍ من الجُبنِ ونريدُكَ أن تَقْسُمها بيننا بالتساوي . فوافقَ القردُ على ذلك ، وأخذَ الجبنةَ وقَسَمَها إلى قطعتين إحداهُما أكبرُ من الثانية ، ووضَعَ كلَّ قطعةٍ في كَفَّةِ الميزان . فرجحت إحداهُما على الأخرى . فأخذَ القسمَ



الأكبَر وقَضَم منه وأعاده إلى الميزان ، فوجدَ أنَّ القسمَ الأولَ رجحَ عن القسم الثاني الذي كان قد قَضَمَ منه .

واستمرَّ القردُ يَقْضِمُ من جبنةِ الكفَّةِ الراجحةِ حتى صَرَخَتِ القطتان :

أيها القرد لقد رضينا بهذه القسمة . أعطنا نصيبنا ودعْنا نذهب . .

ولكن القردَ أجابَ : إذا كُنتما قد رضيتما بهذا فانَّ العدلَ لا يَرضى . .

وهكذا استمرَّ القردُ يَقْضمُ من الجُبنتين حتى نَفَدتا . وعادت القطتانِ دون شيْءٍ وهما حزينتان خائبتان .



الدموع الكاذبة

كان الجَوُّ بارداً جداً ، وفي ذلك اليوم البارد جداً نَصَبَ رَجُلٌ شيخٌ شَبَكَةً لصيدِ العصافير. وحينَ جاءَ الى الشَبَكَةِ وَجدَها مملوءَةً بالعصافيرِ وهي تُزَقزِقُ تُريدُ الخَلاصَ والحريّةَ فلا تستطيع . وبدأ الشيخُ يُمْسكها واحداً واحداً . وحينَ يُخرِجُ العصفورَ من الشبكةِ يَكْسِرُ جَناحَهُ ثم يرميهِ في السَّلَّةِ .

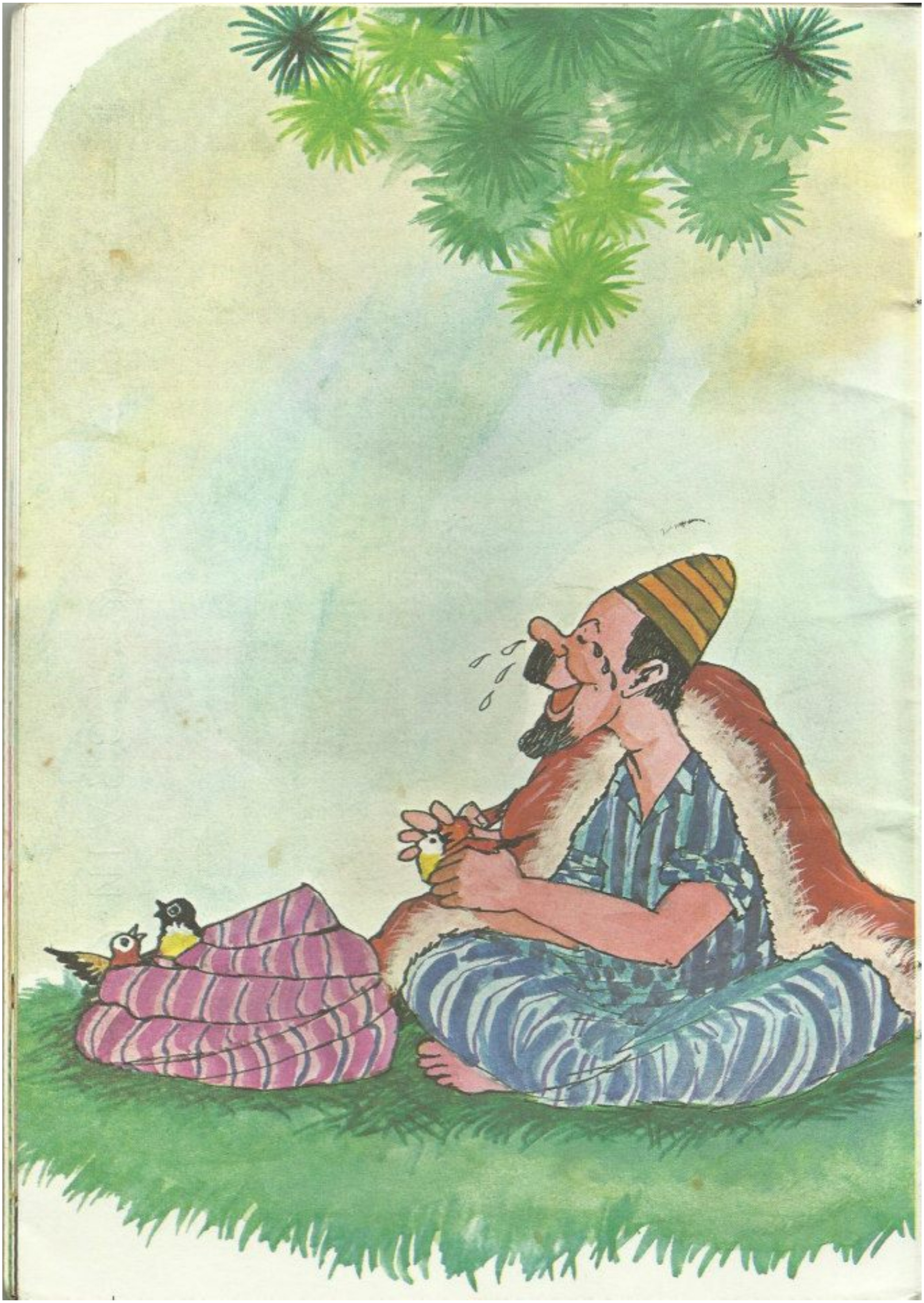
كان الجوُّ بارداً كما قُلنا ، وكان الماءُ قد جَمُدَ في السَّواقي والبركِ . وكانت عينا الشيخِ الكبير تَدمَعانِ من البَرْدِ وهو يَجْمَعُ العصافيرَ ويَكسِرُ أجنِحَتَها ويرميها في السَّلَّةِ .

فحينَ رأى أحدُ العصافيرِ الغبية عَيْنَي الصيّادِ الشيخِ تَدْمَعُ من البَرْدِ قالَ :

– لا تخافوا يا أصحابي ، إنَّ عَيْنَي الصيّادِ تَدْمَعان من أجْلِنا ، إنَّهُ يبكي رحمةً بنا .

فقالَ عصفورٌ كبيرٌ مُجَرَّبٌ وذكيٌّ للعصفور الغبي :

– أيها العصفورُ الغبيُّ الأحمقُ . . . لا تَنْظُرْ الى عيني الصيادِ الدامعتين ولكنْ انظُرْ إلى عَمَلِ يديه . ألا ترى أنه يكسِرُ أجنحَتَنا واحداً واحداً .





لا تصدّق عدوّك

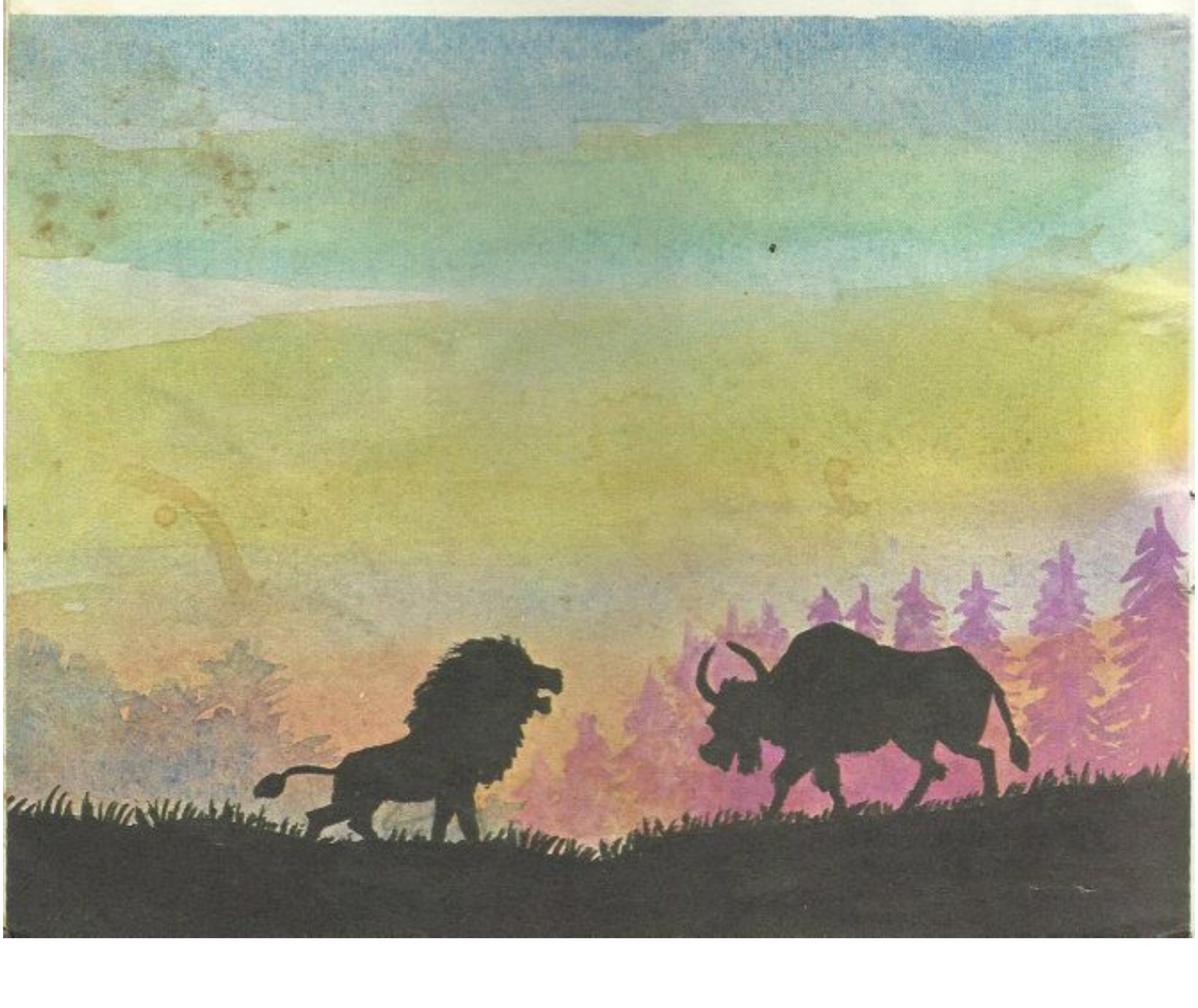
الأسَدُ كما نعرفُ حيوانٌ كبيرٌ وقويّ ، يَفترسُ الحيواناتِ الضعيفةَ ، وتخافُهُ كلُّ حيواناتِ الغابة .

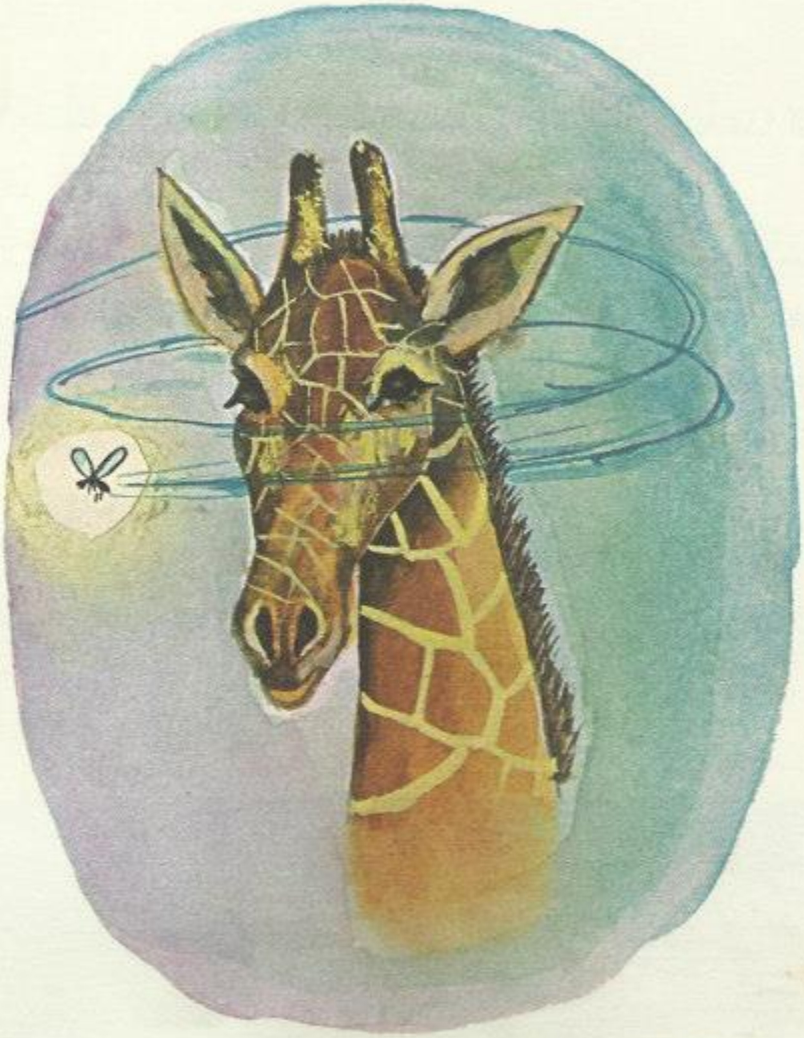
وفي أحَدِ الأيّامِ أرادَ الأسدُ أن يفترسَ ثوراً ضخماً يعيشُ معه في الغابة . ورأى الأسَدُ أنه من الصعبِ عليه افتراسُ هذا الثور لأنه قويّ .

فجاءهُ يوماً مُتَملِّقاً وقال له : أيُّها الثورُ لقد اصطدتُ خروفاً سميناً هذا اليومَ وأريدُ أنْ أدعوكَ الليلةَ إلى عَريني (بيتي) لتُشاهدني كيفَ سأحتفلُ بأكلِهِ . .

صَدَّقَ الثورُ المسكينُ ماقالهُ الأسدُ . وفي المساء ذهبَ الثورُ إلى عَرينِ الأسد . ولما وصلَ وجدَ في العرينِ حَطَباً كثيراً ، وعُدَّة طبخ بأوانٍ كبيرة . . فما كان من الثور الا الهربُ عائداً الى داره . لحق به الأسدُ وقاله له : مالك هربتَ أيها الثورُ بعد أن وصلتَ الى عَريني ؟!

قال الثورُ : لقد هربتُ أيها الأسدُ لأنَّ هذا الاستعدادَ لم يَكُنْ للخروفِ وإنما لِمَنْ هو أكبرُ بكثير من الخروف . .





البعوضة المغرورة

كانت بَعوضةٌ صغيرةٌ صغيرةٌ ، تعيشُ في غابةٍ كبيرةٍ جداً فيها كثير من الأُسودِ والنمورِ والفِيَلَة والغزلانِ والأرانب .

وكانت هذه البعوضةُ الصغيرةُ الصغيرة تفكرُ في نفسها كثيراً وتعتقد أنها كبيرةٌ كبيرة . وكانت تعتقدُ أنها أكبرُ من الأرانبِ وأكبرُ من الغزلانِ وأكبرُ من النمورِ وأكبرُ من الأسودِ وأكبرُ من الفيلة . لقد كانت بعوضةً مغرورةً جداً ! تقفُ على الشجرةِ وتقولُ لها : أيتها الشجرةُ ألا تخافينَ أن تتكسَّرَ أغصانُكِ من ثقلي ، ولكنَّ الشجرةَ تعرفُ أنها صغيرةٌ جداً فلا تُجيبُها .

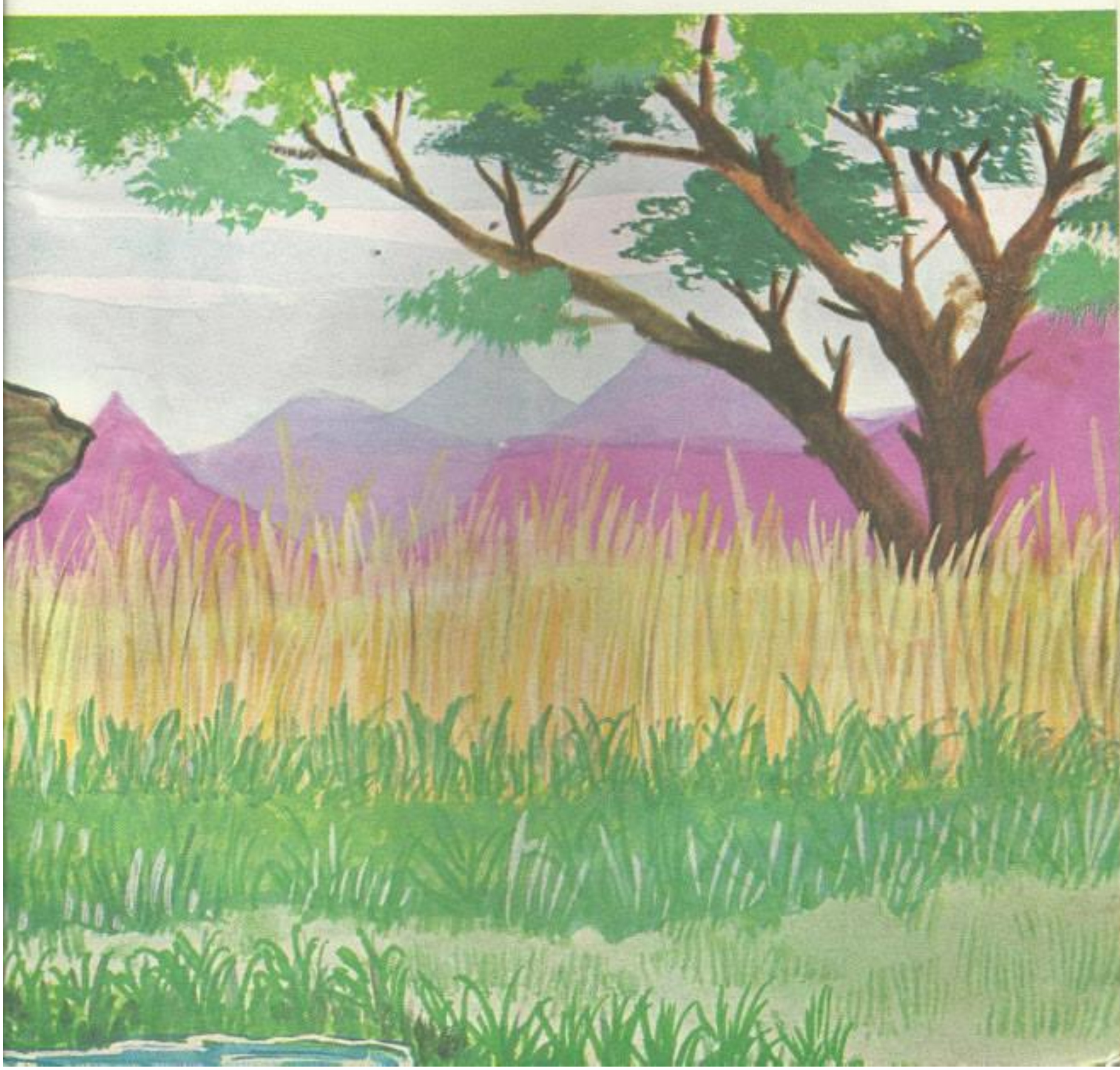
وإذا رأتها الازهارُ الجميلةُ ودَعتها إلى الوقوف قُرْبَها والتمتُّع بِجمالِها تقولُ البعوضةُ الصغيرةُ المغرورة : «أنا أجملُ منكِ» . فتضحكُ الأزهارُ ولا تُجيبُها بشيءٍ . .

وهكذا كانت تقولُ للأرانبِ والغزلانِ والنمورِ والأسودِ . وفي أحد الأيامِ رأتِ الفيلَ وهو يذهبُ إلى النهرِ في الغابةِ ليشربَ الماءَ . فطارت البعوضةُ الصغيرةُ المغرورةُ ووقفتْ على رأس الفيلِ الكبيرِ . ولكنَّ الفيلَ – وهو حيوانٌ كبيرٌ جداً – لم يشعر بهذه البعوضةِ الصغيرةِ ، وحينَ أهملَها لِكَوْنِهِ لم يَشعُر بها قالت له وهي غاضبة : – أيها الفيلُ ألستُ ثقيلةً جداً ؟ كيفَ لا تشعرُ بِثقلي حينَ أقِفُ على رأسك ؟



ضَحِكَ الفيلُ ساخراً وكان قد سمعَ بقصةِ غُرورِها من حيواناتِ الغابة ، فقال لها – اسمعي أيتها البعوضةُ الصغيرةُ جداً ، إني لم اشعر بكِ أبداً حينَ وقفتِ على رأسي ولن أشعرَ بكِ أبداً حين تطيرينَ عَنِّي .

ولكنَّ البعوضَةَ المغرورةَ قالت مُؤكِّدَةً غرورَها : – إذا كنتُ ثقيلةً جداً فسوفَ أنزلُ عنكَ عندَ النهرِ .

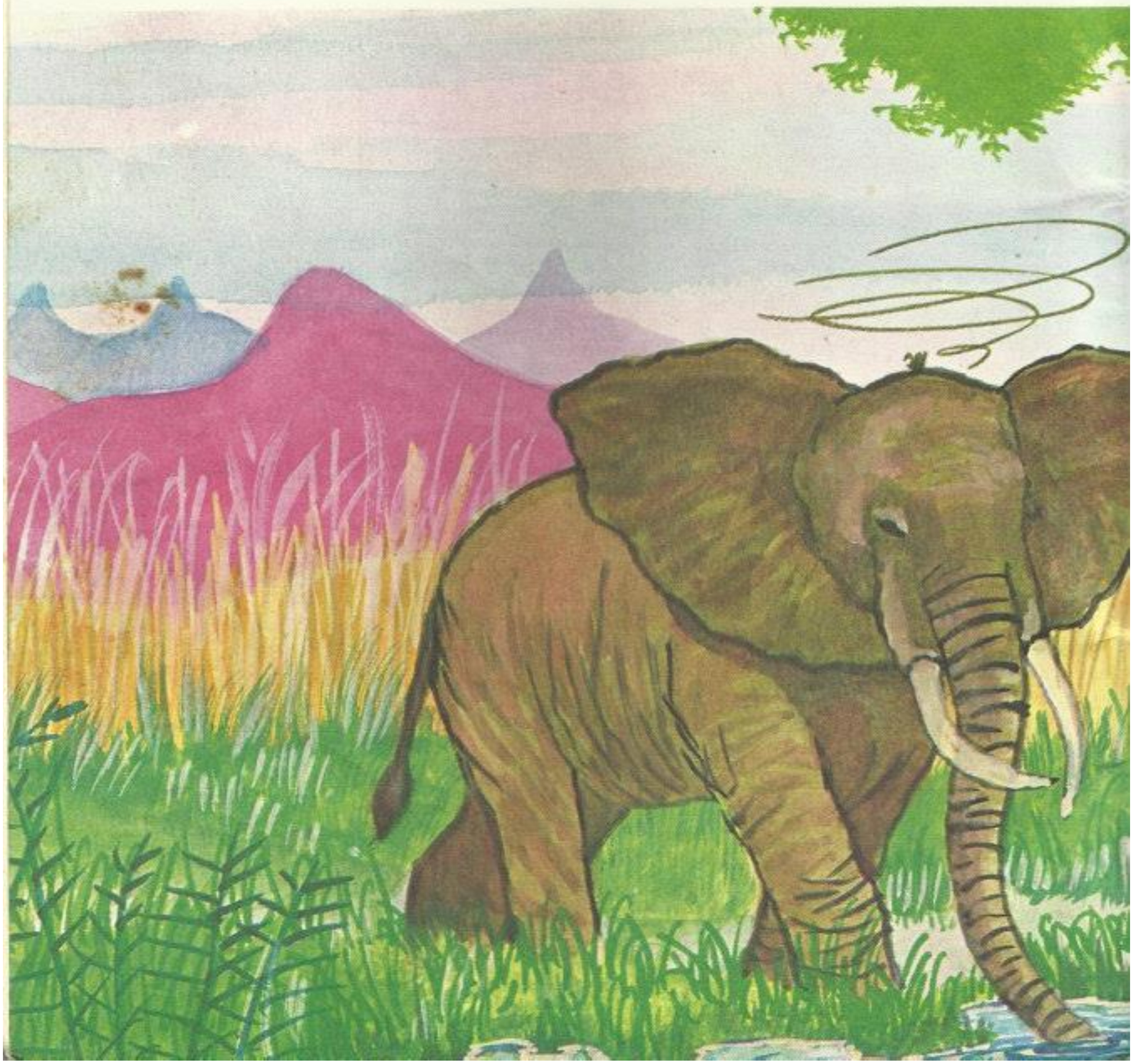


فسكت الفيلُ حتى وصلَ إلى النهرِ ثم مدَّ خُرطومه في الماء وملأهُ به ثم رَفَعَهُ وَرَشَقَ الماءَ على رأسِهِ فأغْرَقَ البعوضةَ الصغيرةَ وسقطتْ مع قَطَراتِ الماءِ في النهرِ وهي عاجزةٌ عن الطيرانِ.

فقال لها وهي تطفو فوقَ الماء الذي حَمَلَها بعيداً:

– لو كنتِ كبيرةً وقويةً حقاً لَنَجَوْتِ من الغَرَقِ. لكنْ لو كنتِ بعوضةً متواضعةً لما كنتُ فعلتُ بكِ هذا.

ثم عادَ الفيلُ إلى بيتِهِ وتركَها وحدَها بين أمواجِ النهرِ.



الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الأطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الأطفال . . ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة : ٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها